الجامعة العربية وقضية فلسطين

مروه جبر، **جامعة الدول العربية وقضية فلسطين، ١٩٤٥ ـ ١٩٦٥**، نيقوسيا: مركز الابحاث ـ م.ت.ف. ١٩٨٩، ٢٥٦ صفحة.

تناولت دراسة الكاتبة مروه جبر دور الجامعة العربية في معالجة القضية الفلسطينية، خلال السنوات ١٩٤٥ ـ ١٩٦٥، وذلك بهدف تبيان دور الجامعة في هذا المجال. ونظراً الى افتقار المكتبة العربية لمثل تلك الدراسة، فقد وجدت المؤلفة «انه من المفيد وجود دراسة حول دور الجامعة العربية والعمل العربي المشترك في قضية فلسطين، والقاء الضوء على دور تلك الهيئة الاقليمية، وعلى ظروف كل دولة عربية وموقفها من قضية فلسطين، وكذلك على موقف القيادة الفلسطينية من كل ذلك، ومقارنتها بالقيادة الصهيونية التي تساندها الصهيونية العالمية؛ ومن ثمّ تقويم دور الجامعة بالاستفادة من معالجة تلك القضية» (ص ١٣).

أقسام الكتاب

ولتحقيق هدف البحث، بكل ما يتضمّنه من مضامين وأبعاد، لجأت الكاتبة الى تقسيم الكتاب الى ستة أبواب أساسية. تناول الاول منها القضية الفلسطينية في الجامعة العربية، خلال السنوات ١٩٤٥ ـ ١٩٤٨؛ والثاني عالج الحرب العربية ـ الاسرائيلية الأولى، وقيام الكيان الصهيوني؛ واقتصر الثالث على تناول قضية القدس؛ وعالج الرابع المسائل المتعلقة بالجامعة العربية والكيان الفلسطيني؛ وتعرّض الخامس لنتائج الحرب العربية ـ الاسرائيلية الاولى؛ أمّا الباب السادس، فتناول الاجهزة الادارية والفنيّة المكلّفة بمعالجة القضية الفلسطينية في الأمانة العامة للجامعة. وفي ختام الكتاب، أوجزت الباحثة ما أوردته في سياق الكتاب؛ ومن ثمّ قامت بتثبيت خمسة ملاحق رئيسة هي: كلمة مندوب فلسطين في اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي في الاسكندرية؛ والقرار الخاص بفلسطين في بروتوكول الاسكندرية؛ والميثاق الوطني الفلسطيني؛ وقرار مجلس جامعة الدول العربية بشأن الموقف العربي من الدولة التي تعقد صلحاً منفرداً مع اسرائيل؛ وبروتوكول معاملة الفلسطينيين في الدول العربية.

ويمكن اعتبار الفصل الاول من الباب الأول مدخلاً عاماً للبحث، حيث تمّ التعرّض، من خلاله، الى مناقشة أول نشاطات الجامعة العربية، على الصعيد الدولي، بعد التوقيع على ميثاقها، في ٢٢ آذار (مارس) ١٩٤٥. وتركّز ذلك في التعاطي مع لجنة التحقيق الانجلو ـ اميركية، التي بدأت أعمالها في كانون الثاني (يناير) ١٩٤٦، بهدف التحقيق في أحوال فلسطين السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وما رافق أعمال تلك اللجنة من مناقشة لتقريرها في قمّة انشاص، في أيار (مايو) ١٩٤٦، ومن ثمّ في اجتماع بلودان، حيث تمّ تحديد الموقف الرسمي العربي ازاء توصيات تلك اللجنة، والتي تأزم الوضع العربي ـ الاميركي على اثر اعلانه. وتناول الفصل الثاني من الباب الاول بالدراسة مؤتمر فلسطين، في لندن، عبر دورتيه، الاولى من ١٠/٩/١٩٤٦ ـ ٢/١٠/١٩٤٦، والثانية من ٢٧/١/١٩٤٧ ـ ٤/٢/١٩٤٧. وناقش الفصل الثالث المسائل المتعلقة بعرض قضية فلسطين على الأمم المتحدة، في نيسان (ابريل) ١٩٤٧، وما ترافق مع رفض مشروع التقسيم من حيثيات. ويتعرّض الفصل الرابع الى قضية انقاذ الاراضي الفلسطينية، وانتقال الملكية الى الصهيونية، ومحاولات الجامعة لانقاذ الاراضي. وفي ختام الباب الأول، تعرّض الكتاب الى جامعة الدول العربية، والاعداد لحرب العام ١٩٤٨،